[15] فليس بعد المهاجرين الاولين أحد عندنا بمنزلتكم، فنحن الامراء، وأنتم الوزراء، لا نفتات (1) دونكم بمشورة، ولا تنقضي دونكم الامور. فقام الحباب بن المنذر بن زيد بن حرام رضي ا عنه، فقال: يا معشر الانصار: املكوا عليكم أيديكم، فإنما الناس في فيئكم (2) وظلالكم، ولن يجير مجير (3) على خلافكم، ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم، أنتم أهل العز والثروة وأولو العدد والنجدة، وإنما ينظر الناس ما تصنعون، فلا تختلفوا، فيفسد عليكم رأيكم، وتقطع أموركم، وأنتم أهل الايواء والنصرة، وإليكم كانت الهجرة، ولكم في السابقين الاولين مثل ما لهم، وأنتم أصحاب الدار والايمان من قبلهم، وا ما عبدوا ا علانية إلا في بلادكم، ولا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم، ولا دانت العرب للاسلام إلا بأسيافكم، فأنتم أعظم الناس نصيبا في هذا الامر، وإن أبي القوم، فمنا أمير ومنهم أمير. فقام عمر رضي ا عنه، فقال: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد، إنه وا لا يرضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا ينبغي أن تولى هذا الامر إلا من كانت النبوة فيهم، وأولو الامر منهم، لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة، والسلطان المبين، من ينازعنا سلطان محمد وميراثه، ونحن أولياؤه وعشيرته، إلا مدل بباطل، أو متجانف (4) لاثم، أو متورط في هلكة. فقام الحباب بن المنذر رضي ا عنه، فقال: يا معشر الانصار: املكوا على أيديكم، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر، فإن أبوا عليكم ما سألتم فأجلوهم عن بلادكم، وتولوا هذا الامر عليهم، فأنتم وا أولى بهذا الامر منهم، فإنه دان لهذا الامر ما لم يكن يدين له بأسيافنا، أما وا إن شئتم لنعيدنها جذعة (5)، وا لا يدر على أحد ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف. قال عمر بن الخطاب: فلما كان الحباب هو الذي يجيبني، لم يكن لي معه كلام، لانه كان بيني وبينه منازعة في حياة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فنهاني عنه، فحلفت أن لا أكلمه كلمة تسوؤه أبدا. ثم قام أبو عبيدة، فقال: يا معشر الانصار أنتم أول من نصر وآوى، فلا تكونوا أول من يبدل ويغير.

_____

(1) افتات عليه: طغى على حقه واستأثر به. (2) الفئ: الظل. (3) أجار فلان على فلان، أي نقض حكمه وخالفه. (4) متجانف: مائل ومرتكب للاثم. (5) نعيدنها جذعة: نعيد الحرب بيننا وبينكم قوية. (*)

_____